وهل لا تزال اخا مأمل يباعد بين الوغى والسلم
وهل انت تطمع في غارة بها يدهش الهرمون الامم
وتملأ نفسك بالمستحيل لتبني يوم الردى ما انهدم

* * *

دعوا ما تقولون في امره وان تنصفوا فالضمير الحكم
اسير السياسة لا يستخف به فهو ذو مبدأ يحترم
تصامتم عن نداء الهدى وايأستم الرشد مما رسم
وقد يتم الظلم يوم انزوى واضعفتم العدل يوم احتكم
فاصغى الى الصوت سمع العلا واحيا الرجاء وليّ النعم

علي علي العزبي
صاحب مدرسة شمس الفتوح بدمياط

﴿ استهلاك الغابات ﴾

اذا كان الفحم الحجري قد وفر للناس شيئاً كثيراً من غاباتهم التي كانوا يقتطعون منها الحطب لقضاء شتى اعمالهم بين صيف وشتاء فان المدنية التي تولدت من ذلك الفحم تقريباً قد جاءت تأخذ كل ما وفره بل جاءت زائدة في استهلاكه الى حد الافراط ولذلك يخشى على الدنيا مع جهدها في زرع ما يقطع من الاشجار ان تصبح على التوالي جرداء لا يخضر فيها الا الحبوب والاشجار المثمرة مع اشجار الشوارع والحدائق الخاصة

اما اهم ما يستنفد الاشجار من الدنيا بعد استنفاد البناء وسائر احتياجات الانسان المعروفة من الخشب فهو الورق ولاسيما ورق الصر والجرائد والكتب والاعلانات وسائر ما يستهلك من هذا القبيل كل لحظة بلاانقطاع وعلى مقادير هائلة تستنفد من الاشجار غابات واسعة اقام الانسان على زرعها شهوراً واقامت مدة نمائها سنوات فانهم ذكروا عن الصحائف خاصة ان كل ثلاثة الاف نسخة من نسخ الجرائد اليومية الكبرى تقتضي شجرة واحدة . وقد رووا ان كل ميل تمد عليه السكك الحديدية يستهلك ٤٠٠ شجرة ضخمة من اشجار الصنوبر ونحوه وذلك من اجل صنع العضائد التي تمد عليها القضبان . هذا عدا ما لا يمكن تقديره من الوف الاشجار التي تقطع كل يوم لصنع البكر التي تلف عليها الخيوط ولاستقطار الكحول (السبيرتو) ونحو ذلك شيء كثير هو ملء كل عين ويدمن اقصى الارض الى اقصاها لا تكاد تخلو منه بلاد

ومعلوم ان الشجر لا يفيد الانسان من حيث انه يقطع منه ما يحتاج اليه من الاخشاب والاحطاب او من حيث منظره والاستظلال به والتصيد اثناءه بل هو ينفعه نفعاً عظيماً من حيث انه مجلبة الغيث ولذلك روي عن بلاد كثيرة انه حين قلت فيها الغابات قل مطرها وضعف نبتها الى حد الجدب كما ان بلاداً باسرها وهي اميركا قد صار يخشى عليها ان تصبح يوماً جرداء لان قطع اشجارها يجري بكثرة فائقة من اجل جرائدها بالخصوص عدا ما تصاب به من الحريق المتتابع الذي يأخذ من غاباتها مساحات واسعة كل سنة ولذلك يقال ان همة القطع قد فاقت جداً همة الزرع وانه اذا لم تتنبه الحكومات الى تعيين جيوش برمتها لغرس الاشجار على

مقدار ما اقتطع فان الجهد الانساني المتفرق لا يكفي وحده لرد ما فات مع هذا السيل الجارف الذي امطرته المدنية الحديثة فطما على الارض كانه طوفان عميم

اما بلادنا المصرية فلا يقطع منها شجر من اجل ورق او نحوه بل ان الاشجار تزيد ولا سيما في المدن ذات المجالس البلدية فان اشجارها زادت جداً عن المعروف قبلا حتى صارت اكثر شوارعها مخضرة الجوانب وصار فيها كثير من الحدائق ذات الاشجار الباسقة ولعل هذا يكون من جملة العلل لازدياد الغيث في الوجه البحري سنة بعد سنة

﴿ تفاضل الشهور ﴾

يظهر ان قول المتنبي

هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم للامس سيدا

من الاقوال التي يجب ان تصدق ولا سيما من جهة تفاضل الايام بالخصوص وليس ذلك من قبيل اختلافها بين الطول والقصر والحر والبرد والربيع والخريف بل من قبيل تأثيرها من الانسان في احوال حياته فانه قد تبين من بعض التقاويم الانكليزية ان شهر يناير فيها يعد من اشأم الشهور واكثرها تسجيلا لجرائم الناس وذنوبهم حتى لقد قدروا انه يحدث في انكلترا اثناءه جريمة في كل خمس دقائق ليلا ونهاراً . ولقد وجدوا ان ايام فبراير انما هي اشد اذية من ايام يناير لولا ان عددها اقل ولذلك يعتبر يناير في مقدمة الشهور من حيث طول ايامه